

السيدة نفيسة رضي الله عنها

عليك يا بنت فاطمة الزهراء، ويا سلاله خديجة الكبرى. أنتم يا أهل البيت غياث لكل قوم في اليقظة والنوم، فلا يحرم من فضلكم إلا محروم، ولا يطرد عن بابكم إلا مطرود، ولا يواليكم إلا مؤمن تقي، ولا يعاديكم إلا منافق شقي، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، أعطني خير ما رجوت منهم، وبلّغني خير ما أمّلت فيهم، واحفظني بذلك في ديني ودنياي وأُخراي، إنك على كل شيء قدير... ثم يقول: يا بني الزهراء والنور الذي *** طَنَّ موسى أنزه نارُ قَبَس لا أوالي الدهر من عاداكم *** إنهم آخر سطر في عبس([506]) يشير إلى قوله تعالى في آخر آي عبس: (أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ). وقد قال بعض السلف الصالح من العارفين: من كان في شدّة وكرب وأراد تفريجه عنه، فليتوجّه لكرامة الدارين السيّدة نفيسة رضي الله عنها، وليقل عند قبرها بعد قراءة الفاتحة مرّة والإخلاص إحدى عشرة مرّة وسبّح كذلك، ثم يقول: كم حاربتني شدّةٌ بجيشها *** فضاقت صدري من لقاءها وانزعجت حتّى إذا آيست من زوالها *** جاءتني الألفاظُ تَسعى بالفَرَجُ ثمانى عشرة مرّة، فإنّ الله سبحانه وتعالى يفرّج عنه كربّه، ويقضي سؤاله. قال المقرئ في خطبه: وقبر السيّدة نفيسة رضي الله عنها أحد المواضع المعروفة بإجابة الدعاء بمصر، وهي أربعة مواضع: سجن نبي الله يوسف الصديق عليه السلام، ومسجد موسى صلوات الله عليه، ومشهد السيّدة نفيسة رضي الله عنها، والمخدع الذي على يسار المصلي في قبلة مسجد الأقدام بالقرافة([507]).